الذين صدروا وطعنوا على الكفار بالسيوف والرماح بجمال انواع السلاح وانهم شاكي السلاح ليتميزوا ممن لا سلاح له وممن لم يتشبههم في صفاتهم المحمودة الجميلة في الفضائل والفواضل كما يمتاز الورد بصفاته عن شجر السلم وشوك القتاد والحي عن الميت والعالم المحق عن الجاهل الباطل ومعلوم ان فضائل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ورياح نشرهم تهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم والى كل تقي ونقي كما اشار اليه العلامة بقـــــول الفصيح

تهدى اليك رياح النصر نشرهم
فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

تهدى مؤنث المضارع والكاف كاف الخطاب مجرور محلا بالى متعلق بتهدى ورياح جمع ريح مرفوع على انه فاعل تهدى مضاف الى النصر ونشر الرائحة الطيبة نصب على مفعولية تهدى مضاف الى الضمير الراجع الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والفاء للفصاحة وتحسب بمعنى تظن والزهر شكوفه نصب بمفعولية تحسب والاكمام جمع كم بفتح الكاف يقال بالتركي طومورجق يعني غنجه قال الله تعالى والنخل ذات الاكمام مذكرة ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم نصر بالصبا وهي الريح الطيبة قال الله سبحانه وتعالى وجرين بهم بريح طيبة وقد تقدم هذا التقييد وتقدم قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا والرياح المذكور في البيت تشعر بذلك والله تعالى اعلم

ومعنى البيت

ان ريح الصبا تهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم والى كل تقي ونقي نشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتظن ازهارها في اكمامها كلها كمي في الارضين والفواكه والبساتين كانها تريح بريح طيبة في وقت اول البهار لعل هذا هو المراد لما ظهر من لفظ والحال

ان

71

ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في الغزاء والاجتهاد مع انهم ثابتون على فرسهم كنبت الربا كما اشار اليه القائل طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه بقـــــول الفصيح

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

لفظ كان للتشبيه وضمير المنصوب بكان راجع الى الصحابة رضي الله عنهم والجار والمجرور في ظهور الخيل ظرف لهم ونبت الربا تتاصل جذورها في الارض وعروقها تغوص فيها فيثبت اصلها بتثبتها مرفوع على انه خبر كان والشدة بمعنى العقد والتقييد مضاف الى الحزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة بمعنى التحمل والعزم والجار والمجرور بيان لما قبله ولا نافية والحزم بالضمتين ما تشد بها الخيل والفرس

ومعنى البيت

ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متصفون بالفروسية والثبات على الخيل وقائمون على سروج فرسهم كنبت الربا التي تتاصل جذورها في الارض وعروقها تغوص فيها فيثبت اصلها بتثبتها فهم يشابهون بذلك وهذا من شدة حزمهم وعزمهم وان ذلك كذلك لا بشدة الحزم الذي يشد بها الخيل ولذلك لاعتقاد التام يفتحون البلاد ويغلبون على الكفار ويخوفون قلوب الاعداء كما افاد العلامة رحمه الله تعالى بقوله البليغ

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا
فما تفرق بين البهم والبهم

طارت بمعنى خافت وقلوب جمع قلب مرفوع بفاعلية طارت مضاف الى العدى وهي عبارة عن الكفار كما عرفت انفا وباس بمعنى العذاب الشديد مجرور بمن متعلق بطارت وهو مضاف الى الضمير الراجع الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفرق بفتحتين الخوف

Copyright © King Saud University